



# نحو مبادرات ومعايير لقياس وتقويم جودة التعلم الإلكتروني (جامعة لوند بالسويد نموذجاً)

إعداد

**د. رانيا عبد المعز الجمال**

أستاذ مشارك بقسم الطفولة المبكرة بجامعة الأميرة نوره حالياً  
أستاذ مساعد بجامعة الفيوم - مصر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

وَبَرَكَاتُهُ

## مقدمة:

يواجه العالم اليوم مجموعة من التحولات والتحديات السريعة المتلاحقة والتي تتمثل في تحديات التقدم العلمى والتكنولوجى فى شتى مجالات الحياة، والاتجاه نحو العولمة بكل مظاهرها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى ثورة المعلومات والاتصالات، والتي تسببت فى تضاعف المعرفة الإنسانية وفى مقدمتها المعرفة العلمية والتكنولوجية فى فترات قصيرة جداً. وأمام هذا التقدم الالكترونى المذهل كان لزاماً على مؤسسات التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعى بصفة خاصة أن يأخذ زمام المبادرة فى توجيه برامجه ومقرراته عبر شبكة المعلومات "الانترنت"، فالجامعة هى مركز الإشعاع الحضارى والعلمى والتكنولوجى لأى مجتمع .

ومن هنا جاءت الورقة الحالية للتعرف على  
المبادرات المتبعة من قبل الجامعات المتقدمة لأطر  
مرجعية جديدة ومعايير لتقويم جودة التعلم  
الإلكتروني، ومراقبة الجودة ليست فقط في محتوى  
التعلم، والعمليات، والسياقات القابلة للمقارنة، وإنما  
أيضاً في التمكن من تحقيق أعلى مستوى جودة  
للتعليم الإلكتروني.

**أولاً : مشاريع ومؤسسات أوروبية لقياس وتقويم جودة التعلم الإلكتروني:**

**مشروع SEEL** يدعم التميز في التعلم الإلكتروني، وهو مشروع ممول من قبل المفوضية الأوروبية لتحديد إطار للجودة لمساعدة المناطق التعليمية لتصبح مناطق تعلم إلكتروني.

**مشروع SEEQUET** من مخرجاته ما يدعى "**المنتدى الأوروبي لجودة التعلم الإلكتروني**" ، الذي يعد منصة على شبكة الانترنت، لتفاعل، والنقاش، وتبادل الخبرات، ويعرض مداخله ومناهجه مباشرة على الانترنت.

**EQO** مرصد أوروبي للجودة، على شبكة الانترنت يوفر قاعدة بيانات لاستراتيجيات وخدمات الجودة في مجال التعلم الإلكتروني.

**TELEERT** مشروع بحثي تحت إشراف "الإطار السادس لبرنامج الوحدة الأوروبية"، ويهدف إلى تطوير برمجيات مبتكرة لضمان التوافق في محتوى التعلم الإلكتروني والتكنولوجيا.

ثانياً : مداخل جديدة لقياس وتقويم جودة التعلم الالكتروني  
- نظام (المقارنة المرجعية):

تم تطوير نظام المقارنة المرجعية في "معهد سياسة التعليم العالي"  
وفقاً للمعايير التالية:

معايير الدعم المؤسسي

معايير تطوير البرنامج الدراسي

معايير التعليم / التعلم

معايير هيكل المقرر

معايير دعم الطالب

معايير دعم الكلية

معايير التقويم والتقييم

## ثالثاً : سمات عالمية لضبط جودة محتويات المقررات الرقمية على الانترنت:

- إشراك الطلاب في تعلم فعال تجريبي.
- بناء واستدامة الدافع من خلال توفير تغذية راجعة فورية ومنتظمة.
- جعل التوقعات واضحة وتربية متعلمين ذاتيين.
- توفير التفاعل مع الآخرين والذي يسمح بالتفاوض وبناء المعرفة.
- تقديم أنشطة تسمح بممارسة مهارات جديدة وتشجع نقل معارف جديدة.
- إتاحة الوقت والمكان للتفكير في التعلم.
- تحقيق التوازن بين مهام التعلم الفردية والجماعية بحيث يتم دمج العناصر الشخصية والاجتماعية بشكل جيد.
- عمليات تقييم موازية مع نتائج التعلم.
- تقديم دعم مهيكّل سهل الوصول إليه لتعلم الطلاب.
- التأكد من توفير تفاعل بين المعلم والطالب والتفاعل بين الطالب والطالب.

رابعاً : تجربة السويد والمشروعات الرائدة لقياس جودة التعلم  
الالكترونى بجامعة لوند Lund:

### ١- ضمان جودة التعليم العالى السويدى:

عندما تم تكليف الوكالة الوطنية من قبل الحكومة السويدية  
بتقويم كل المواد الدراسية، وبرامج التدريب المهنى فى جميع  
مؤسسات التعليم العالى على مدى ٦ سنوات بدأ نظام جديد  
لضمان الجودة عام ٢٠٠٧ يتكون من ٥ عناصر هى :

- ❖ مراجعة ميكانزمات ضمان الجودة للمؤسسات التعليم العالى.
- ❖ تقييمات المواد الدراسية والبرامج.
- ❖ تقييمات حق الحصول على درجات.
- ❖ تقييمات موضوعية ودراسات موضوعية.
- ❖ تحديد مراكز للتميز التعليمى.



## ٢- التعليم من بعد / التعلم الإلكتروني في السويد:

في السويد نفس الجامعات والكليات التي تنظم وتقدم التعليم الجامعي هي ذاتها التي تقدم دورات برامج التعلم الإلكتروني، ويسمى عادة هذا النظام "نمط مزدوج Dual System" ونفس متطلبات الجودة الأساسية يجب أن تنطبق على التعلم الإلكتروني. وأهم خمسة جوانب للجودة ذات أهمية خاصة في التعليم من بعد / الإلكتروني حددت على النحو التالي:

\* تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

\* التخطيط والهيكل.

\* مهارات المعلم.

\* التكيف مع حاجات الطالب.

\* البنية التحتية والتنظيم.

### ٣- نماذج ومشروعات قياس جودة التعلم الإلكتروني بجامعة لوند Lund بالسويد :

#### مشروع + E-xcellence

نفذ المشروع بالتعاون مع الرابطة الأوروبية للأمم المتحدة لضمان الجودة في التعليم العالي والمنظمات التعليمية، والعلمية، والثقافية، مقدمين معاً خبرات للتعلم مدى الحياة بالتعلم المرن من ١٣ دولة أوروبية، وكذلك إعداد خبراء في ضمان الجودة.

وقد تم تطوير معايير القياس بالتركيز على ٣ مجالات رئيسية للتطوير هي: الإتاحة، المرونة، التفاعلية. ويشتمل نموذج قياس E-xcellence على أداتين: مسح سريع وتقييم كامل، والمسح السريع يعد أداة تقويم ذاتي يتم إكمالها على الانترنت، وهي تقدم تغذية راجعة مباشرة. ويقصد بالتقييم الكامل أن الدليل القائم على التقييم الذاتي يعد "مراجع قرين"، وغالباً يشتمل على زيارة للموقع، وإذا حصلت المعايير على مستوى الامتياز، تحصل على تسمية E-xcellence التميز.

## مشروع "ممارسة المقارنة المرجعية للتعليم الإلكتروني"

يهدف إلى تحديد أفضل الممارسات في التعلم الإلكتروني من خلال التعلم التعاوني في إطار الشراكة وصياغة خطط عمل للتحسين والتطوير، وقد تشاركت جامعة لوند مع ثمانى جامعات أوروبية مثل ( ارهوس، كوبنهاجن، اوديس، كويبو، بولونيا، بورنو، أولو، لاتفيا).

واستند المشروع على التقييم الذاتى باستخدام أدوات " الرابطة الأوروبية للتدريس الجامعى من بعد EADTU " على شبكة الانترنت. وخلال ورشة العمل الأولى تم فحص التقييم الذاتى، الذى أدى إلى استعراض بعض المقاييس، وتنقيح بعض المؤشرات، وساهم فى التركيز القوى على التعليم المختلط (المزيج) ، ومداخل التعليم والتعلم، وفردية مصادر التعلم، ومصادر المكتبة. بعد ذلك تم إجراء التقييم الكامل من قبل جميع المشاركين، للوثائق، والوصلات، وغيرها. والتي استخدمت لتأكيد الاستجابات فيما يتعلق بالمعايير والمؤشرات وتم نشرها فى مشروع قاعدة البيانات.

## مشروع "أول نموذج مزدوج لنادى قياس التعليم من بعد" :

هو نادى للقياس الدولى لاستخدام مدخل التعليم المختلط (المزيج) تم افتتاحه عام ٢٠٠٩، وبدأ عمله الفعلى فى ٢٠١٠. وقد شاركت فيه جامعة لوند – نظراً لكفاءتها واختصاصها، والمقارنة المرجعية فى هذا المشروع نقطة انطلاقها **نموذج " Pick & Mix** طريقة القياس بشكل جيد"، الذائع الصيت فى كل من المملكة المتحدة والمستخدم أيضاً فى أستراليا ونيوزلندا. وقد تم مؤخراً اعتماد هذه الطريقة لتناسب التطورات الحالية فى مجال التعلم الالكترونى، وتم فحصها من قبل خبراء دوليين عبر مشروع Revisa ذات المستوى العال من الجودة.

ويشتمل نموذج **Pick & Mix** على ١٠٠ معيار، وهو ما يوفر مرونة كبيرة حتى تستطيع الجامعات أن تختار لذاتها المعايير التى سوف تتبناها، ويمثل حوالى ١٨ معيار منهم عوامل نجاح هامة فى التعلم الالكترونى. وتصنف كل من هذه المعايير وفقاً لسته مستويات، ويتم إعداد مصفوفة ملونة، من خلالها تبدو حالة المؤسسة / القسم واضحة للفحص.

وهدف المشرع هو نشر وتنفيذ نموذج **Pick & Mix**، وقد أجرت الجامعات المشاركة فى عمليات القياس (المقارنة المرجعية) داخل هذه العملية، وتم اكتشاف عوامل نجاح عامة وحاسمة.

## خامساً : خاتمة:

من أهم الآليات المقترحة ما يلي:

الاسترشاد بالخبرات الأجنبية بتشجيع التدويل لتعزيز عالمية المنافسة بين الجامعات لزيادة جاذبيتها في السوق.

تكوين الكوادر الإدارية الجامعية القادرة على التعامل مع الإدارة الالكترونية التي تتطلب نظاماً متكاملًا عبر الانترنت، وهو ما يرتبط بالابتكار والتجديد وتحقيق التميز.

تطوير الدور التقليدي لعضو هيئة التدريس وتوفير برامج مستمرة لتدريبهم على استخدام التكنولوجيا بشكلان قلب جودة التعلم الالكتروني.

وفي ضوء الاسترشاد بخبرة السويد والخبرات المعاصرة  
يمكن طرح إطار لنجاح التعلم الإلكتروني في التعليم العالي  
يتبلور في ثلاثة معايير للامتياز والجودة تم الإشارة إليها في  
مشروع "E-xcelence"

وهي: الإتاحة، والمرونة، والتفاعلية. هذا علاوة على  
الخصوصية التي أصبحت ذات أهمية خاصة بالنسبة لجودة  
التعلم الإلكتروني جنباً إلى جنب مع المشاركة والإنتاجية،  
لتضاف كمكون ثالث في المجتمع الشبكي **Productivity**،  
**Participation, Personalization**، مع التأكيد على  
الشفافية كعامل أساسي للنجاح في التعلم الإلكتروني.

ومن ثم يمكن استخدام هذا النموذج كأساس لمستقبل التعلم الإلكتروني ومصدر لتطوير وتنفيذ وتقييم واستيعاب التعلم الإلكتروني في مجال التعليم، وهو يؤكد على أن جوانب مثل: **الإتاحة، والمرونة، والتفاعلية، والخصوصية، والإنتاجية** ينبغي أن تشكل جزءاً لا يتجزأ من جميع مستويات الإدارة والخدمات داخل مجال التعلم الإلكتروني بالتعليم العالي، ومن أجل تلبية توقعات الطلاب ومطالبهم وحقوقهم يجب أن تؤخذ هذه القضايا الحرجة في الاعتبار من منظور شامل مع **الشفافية والابتكار**

ولعل المتأمل لصورة التعليم اليوم يجد أنها قد تغيرت عن عالم أمس القريب تغيراً جذرياً، وستتغير على الدوام، ذلك لأن نظام التعليم المستقبلي لم يعد ينظر إليه على اعتبار الطالب مستودعاً للمعلومات كما كان في الماضي القريب " الأسلوب البنكي في التعليم "، وإنما أضحت التعليم أداة من أدوات الحركة والتغير، وإكساب المهارات والاتجاهات المختلفة التي تمكن الأفراد من النمو الحقيقي.

- EADTU (2014). E-xcellence+, <http://www.eadtu.nl/e-xcellenceplus/> Retrived 10 May 2014.
- Ehlers U.-D. & Pawlowski J. (2006), Quality in European e-learning: an introduction, In Handbook on Quality and Standardisation in E-Learning (eds U.-D. Ehlers & J.Pawlowski), Springer, Berlin, Germany.
  - EIfEL(2013). <http://www.eife-l.org/>
  - ENQA (2011). E-learning quality Aspects and criteria for evaluation of e-learning, ENQA.
  - Ossiannilsson E & Creelman A (2012) . From proprietary to personalized higher education – how OER takes universities outside the comfort zone. e-Learning and Knowledge Society 8(1).
  - PHIPPS, Ronald & MERISOTIS, Jamie (2013). Quality on the Line: Benchmarks for Success in Internet-Based Distance Education, Institute for Higher Education Policy, Washington, DC,  
<http://eric.ed.gov/ERICWebPortal/contentdelivery/servlet/ERICServlet?accno=ED444407>.
  - Schreurs B (2009). Critical success factors. In Reviewing the Virtual Campus Phenomenon. The Rise of Large-Scale E-Learning Initiatives Worldwide, EuroPACE ivzw, Leuven, Belgium.
  - Swedish National Agency for Higher Education (2011). E-learning quality- Aspects and criteria for the evaluation of e-learning in higher education, Report 2011:11 R. Stockholm.
  - Ubachs G., (2008). Quality Assessment for E-Learning – A Benchmarking Approach, EADTU, Heerlen, The Netherlands.
  - WRIGHT, Clayton R. (2008). Criteria for Evaluating the Quality of Online Courses, Instructional Media and Design, Grant MacEwan College, Edmonton, Alberta, Canada,  
<http://elearning.typepad.com/thelearnedman/ID/evaluatingcourses.pdf,2008,P.45>



اللهم ان لك صفوة تدخلهم الجنة من غير  
حساب ولا عقاب  
فاجعني و الحاضرين منهم

وشكراً لحسن استماعكم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
شُكْرًا لِلَّهِ الْعَلِيِّ

